

دار

مجلة تراثية فصلية محكمة
تحت إشراف وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة
المجلد الرابع والثلاثون
العدد الثاني - ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ

رئيس التحرير
د. محمد حسين الأعرجي

رئيس مجلس الإدارة
أ. م. فهد الحليبي

لجنة الاستشارة
د. هبة الحديشي
د. هادي مطر الموسوي
د. هادي كريم الرضاوي
د. هادي سلوم
د. هادي المطليبي
د. هادي حسن عريبي

هيئة التحرير
نائب رئيس التحرير
أحمد عبد زيدان
سكرتير التحرير
محمود الظاهر

التصحيح اللغوي

سليم بعلمان

نجلة محمد

أهل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم

هناك عدنان لطيف

ياسر بدر باسم

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار
العربية.

لوحة الفلاف / رابع الناصري

عنوا الرسالة

دار الشؤون الثقافية
العامة - الأعظمية -
ص. ب. ٤٠٣٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦-٤٤

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن:
ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً،
اليمن: ٣٠ ريالاً، مصر: ٢
جنيهات، ليبيا: ٣ دينار،
الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس:
ديناران، المغرب: ٣٠ درهماً.

د. الأمله ل. الم. رئيس التحرير

د. ف.

د. ك.

د. م.

د. و.

د. ه.

د. ز.

د. ح.

د. ط.

د. ي.

د. م.

د. ع.

د. ب.

د. ن.

د. ه.

د. ز.

د. ح.

د. ط.

د. ي.

د. م.

د. ع.

د. ب.

د. ن.

د. ه.

د. ز.

د. ح.

د. ط.

د. ي.

د. م.

د. ع.

د. ب.



العلامة أنستاس ماري الكرمللي

وما خدم به العربية

١٨٦٦ - ١٩٤٧م

عبد العزيز ابراهيم

دراسته الثانوية في (مدرسة الاتفاق الكاثوليكي ببغداد وتخرج فيها سنة ١٨٨٢م. وعين مدرساً للغة العربية في مدرسة الآباء الكرمليين وهو في مقتبل عمره. ولما أكمل العشرين غادر بغداد سنة ١٨٨٦م الى (كلية الآباء اليسوعيين) في بيروت، فدرس فيها اللغة العربية وتعلم هناك اللغتين اللاتينية واليونانية، وأتم دراسة آداب اللغة الفرنسية. ثم شُخص الى بلجيكا سنة

١٨٨٧ فانتفى الى الرهبانية الكرملية في دير شفرمون قرب لييج. وفي سنة ١٨٨٩م غادر بلجيكا طالباً فرنسا، لتلقي العلوم العالية من فلسفة ولاهوت في مونبلييه. رُسم قسيساً باسم (أنستاس ماري الكرمللي) سنة ١٨٩٤م وكان اسمه قبل ترهبه (بطرس ميخائيل الماريني). ثم عاد الى وطنه بعد أن زار بلاد الاندلس. وولي إدارة مدرسة الآباء الكرمليين مدى أربع سنوات وعلم فيها اللغة العربية واللغة الفرنسية ببغداد.

نفاه العثمانيون خلال الحرب العالمية الأولى الى مدينة فيصري في الأناضول لأنهم تضايقوا منه بسبب مناداته باللغة العربية والإشادة بمحامدها، فمكث هناك سنة وعشرة أشهر (١٩١٤ - ١٩١٦م)، ثم أعيد الى

من علمائنا الذين خدموا لغتنا العربية وكرموا خير تكريم العلامة الأب أنستاس ماري الكرمللي (١٨٦٦ - ١٩٤٧م) حتى صار معلماً من معالمها باحثاً ومحققاً ومرجعاً. خدم هذه اللغة منذ شبابه حتى وفاته - رحمه الله. وكانت مجلة (لغة العرب) التي أصدرها سنة ١٩١١م أيام العثمانيين الذين مارسوا سياسة التتريك محاولة منهم لإطفاء نور العربية، شاهداً واضحاً على حبه لهذه اللغة ودفاعه الحار عنها وسط امية تسد الطريق أمام القارئ لرؤية حروفها وكأنه بصنيعة هذا يقول للناس: لا يكفي أن تلعن انظلام ولكن أشعل شمعة فيه^(١). وكان الكرمللي واحداً من الذين أناروا الطريق للغتنا بالرغم من العقبات الكثيرة التي واجهته.

ولد الأب أنستاس ماري الكرمللي في (٥) آب ١٨٦٦م في بغداد، من أب لبناني الأصل وأمٍ بغدادية^(٢) واسم أبيه هو جبرائيل يوسف عواد، ولد في (بحر صاف) من أحياء بكفيا في جبل لبنان سنة ١٨٢٣م ونزح الى بغداد سنة ١٨٥٠م وتلقى الكرمللي دروسه الابتدائية في (مدرسة الآباء الكرمليين) ببغداد وأتم

بغداد.

كانون الثاني سنة ١٩٤٧ موعداً استقبلت به (كنيسة اللاتين) جثمانه ليدفن في الساحة عند باب الكنيسة الغربي، حيث كان في السنوات الأخيرة من عمره يجلس هناك صباح كل يوم من أيام الصيف^(١١) في دير الآباء الكرمليين ببغداد.

إن قلمية الأب الكرملّي تظهر من خلال اللغات التي أتقنها فقد (كان الأب أنستاس إضافة إلى احسانه اللغات العربية، والفرنسية، واللاتينية، واليونانية، قد ألمّ بطرف من لغات شرقية وغربية كثيرة: السريانية، العبرية، الحبشية، الصابئية، الفارسية التركية، الانكليزية، الإيطالية والاسبانية)^(١٢) وتتضح تلك المعرفة في الكتب التي ألفها أو التي ترجمها ناهيك عن معجمه (المساعد) الذي يقارن فيه بين المفردة العربية وما يوازيها أو تكون في أصولها مصدراً لبعض الألفاظ الأجنبية أو العكس.

وقد توزعت آثاره العلمية بين (اللغة، والنحو، وفقه اللغة، والتاريخ، والدين، والفولكلور (التراث الشعبي) والأنثروبولوجي "علم الإنسان من حيث الأصل والتطور والعرق والعادات والمعتقدات" والتربية وغير ذلك^(١٣) وقد تمكن الأستاذ كوركيس عواد من حصرها من خلال مؤلفه (الأب أنستاس ماري الكرملّي: حياته ومؤلفاته)^(١٤).

ثم أعاد نشر تراثه في مقدمة الدراسة لمعجم (المساعد)^(١٥) بعد أن سبقهما في نشر بعضه في معجم المؤلفين العراقيين^(١٦). ونشر الأستاذ كوركيس عواد مستدركا في تحقيقه للرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور ضمت مراجع ترجمة الأب الكرملّي على ما سبق

أما خلقه فترجع أصوله إلى (ما عرف به من الخصال الحميدة: طيبة القلب، ونقاء السريرة والتواضع الجم وبساطة العيش. فلم يكن يحفل بكثير من الأمور التي يوليها الناس شطراً كبيراً من اهتمامهم. لقد كان راهباً كاملاً جمع بين فضيلتي العلم والتقوى)^(١٧) ولذا تراه (يحافظ أشد المحافظة على المواعيد فلا يخل بها وقد أدرك اصدقائه والمتصلون به ما طبع عليه في هذا الشأن، فكانوا يجارونه فيه). ومن عاداته (أن يجيب عن كل رسالة ترد إليه، وكان جوابه عنها في الغالب يتم في اليوم نفسه الذي تنتهي خلاله إليه). ويضيف الأستاذ كوركيس عواد إلى ذلك كله قائلاً: (ومن سجاياه المحمودة أنه كان يأخذ بيد الناشئة من المتأدبين والكتاب ويشجعهم ويوليهم كثيراً من عطفه وعلمه)^(١٨). وخلقته هذا يذكرني بقول الشاعر^(١٩).

مُخَدَّمُونَ ثَقَالٌ فِي مَجَالِسِهِمْ

وفي الرجال إذا رافقتهم خدَمٌ

أما في مراسلاته فقد كانت لفظة "سيدي" فاتحة للخطاب وفي سبيل التمثيل رسائله إلى أحمد تيمور (١٨٧١ - ١٩٣٠) حيث تجد "سيدي الأستاذ الجليل"^(٢٠) و "سيدي صاحب الفضل الجم والأدب الكريم"^(٢١) و "سيدي الأستاذ الأكبر"^(٢٢) وغيرها كثير. ويختم رسائله بـ (أنستاس ماري الكرملّي/ غم) وتعني "غم" اختصاراً للفظتي (غير مستحق) "وهو لقب كان يتخذه الأب أنستاس من باب التواضع"^(٢٣).

وتبقى وفاته اعلاناً بنهاية حياة هذا العلامة الذي كرّس جهده لخدمة لغة أمته العربية، فكان يوم السابع من

ان آثار الاب الكرملّي كثيرة ولذا قال عنها الاستاذ كوركيس عواد: (وهذا ثبت اجمالي بآثاره) وقسمها على تسعة حقول جعل الأول (في حقل التأليف حيث وزعه الى مؤلفات مطبوعة عددها ستة كتب منها: (أغلاط اللغويين الأقدمين) و(نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها). ومؤلفات مخطوطة منها باللغة العربية (٣٣ كتاباً) وبالعربية والفرنسية أربعة كتب، وبالعربية والفرنسية والانكليزية كتاب واحد وبالفرنسية كتابان. وأشار الى عشرة مؤلفات مفقودة.

وفي الثاني (حقل التحقيق) أظهر له أحد عشر كتاباً ومن هذه الكتب (الإكليل) الجزء الثامن للحسن بن أحمد الهمداني، وجزء من كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. وفي الثالث (حقل الترجمة): وفيه ترجم عن الفارسية والاطالية، والانكليزية، والفرنسية وغيرها ممن كان الأب انكرملي محيطاً بها فكانت تسعة وثلاثين مؤلفاً ما بين كتاب أو مقال. وفي الرابع (حقل رسائله المنشورة) كانت ست عشرة. وفي الخامس: (آثاره المترجمة الى اللغات الاجنبية) الانكليزية والفرنسية والاطالية والالمانية والروسية وعددها أربع دراسات. والسادس (صحفة ومجلاته) وهي: -^(١٨)

- ١- دار السلام: اسبوعية أدبية تاريخية عمرانية، أصدرها في بغداد أربع سنوات (١٩١٨ - ١٩٢١).
- ٢- العرب: جريدة سياسية اخبارية أدبية عمرانية، صدرت في بغداد أربع سنوات (١٩١٧ - ١٩٢٠).
- ٣- لغة العرب: - مجلة شهرية أدبية تاريخية لغوية: صدر منها ثلاثة مجلدات وبعض المجلد الرابع بين سنة

١٩١١ و١٩١٤، ثم احتجبت خلال الحرب العالمية الأولى واستؤنف إصدارها سنة ١٩٢٦م ثم توقفت في نهاية سنة ١٩٣١. والسابع (آثاره في بعض المطبوعات) وحصرها في سبع مشاركات منها ما كتبه الأب الكرملّي عن مكاتبات العراق ونشره جرجي زيدان في كتابه (تأريخ آداب اللغة العربية)^(١٩) وإن عنوان الاستاذ كوركيس عواد ذلك — (مكاتبات العراق) والصواب ما ثبتت في كتاب جرجي زيدان. والثامن (مقالاته وابحاثه وتعليقاته وخواتمه في المجلات) وقد وزعها على ستة أنواع هي:

- ١- العراقية (الاعتدال/ الحياة/ دار السلام/ الغري/ لغة العرب/ غرفة تجارة بغداد/ الكلية الطبية العراقية/ المعلمين/ المعلم الجديد/ منير الأثير/ انجم نشرة الأحد) ومجموع مقالاتها يقارب سبعمائة واربعين جلها نشرت في لغة العرب.
- ٢- المصرية (الإخاء/ البيان/ الثقافة/ الرسالة/ الزهراء/ كل شيء والدنيا/ المجلة الشعرية/ الطبية المصرية/ مجمع اللغة العربية/ محاضر جنسات مجمع اللغة العربية/ المقتبس/ المقتطف/ الهلال) ومجموع مقالاتها تسعون جلها في المقتطف القاهرية.
- ٣- السورية (المجمع العلمي العربي بدمشق/ المعهد الطبي العربي/ المقتبس) ومجموع مقالاتها اثنان واربعون جلها في مجلة المجمع العلمي العربي.
- ٤- اللبانية (الآثار)/ الصفاء/ صوت الحق/ العرفان/ الكنيسة الكاثوليكية/ كوكب البرية/ المباحث/ المرأة الجديدة/ المسرة/ المشرق) ومجموع مقالاتها مائة وعشرون جلها في مجلة المشرق.

٥ - الفلسطينية (رسالة القديسة تريزة/ الزهرة) فيهما مقالتان.

٦ - الأجنبية فقد نشر في النمسا خمس مقالات بالفرنسية. والتاسع (مقالاته في الجرائد): العراقية (البلاد/ الرصافة/ الزمان/ العالم العربي/ العراق/ العرب) والمصرية (الاهرام/ البلاغ/ الجهاد/ المقطم) واللبنانية (البشير) ومجموعها ثلاث وثلاثون مقالة. فيكون المنشور والمخطوط الذي كتبه الأب الكرملّي قد تجاوز ألفاً وأربعمائة كما ذكرها الأستاذ عواد ولن يتمكن منه غير الأب أنستاس ماري الكرملّي. فكان عمله خدمة رائعة قدمها العلامة لتراث امتنا العربية. فإذا طرحنا منه ما ألف فيه باللغات الأجنبية أو ما خصّ به دراساته الدينية المسيحية بما يقدر مجموعه بمائة وثلاثين ما بين كتاب أو مقال يكون المكتوب المتبقي صورة لهذا الصنيع الذي يتوزع بين الكتب المؤلفة أو المحققة أو المقالات التي مثلت نقوده اللغوية والأدبية والتاريخية وتعليقاته وخواطره، مديلاً إياها بتوقيع: (أمّح، بيعث الخصري البغدادي، فهر الجابري، كالدّه، محقق، مستفيد، مستهل) ويعلق الأستاذ كوركيس عواد على هذه التواقيع قائلاً: (وهناك أمر يسترعي الانتباه في مقالات الأب أنستاس. ذلك أن كثيراً منها قد نشر بتواقيع مستعارة اتخذها لسبب في نفسه)^(١٠).

وإذا كانت مؤلفات العلامة الكرملّي بهذا العدد فإنه لا بدّ أن يكون مالكاً لخزانة كتب تسدّ حاجة الرجل إلى القراءة والتأليف. يرشدنا في ذلك الأستاذ كوركيس عواد بقوله "ويحسن بنا أن ننوّه بخزانة كتبه التي أفنى حياته في جمعها، فقد ضمت أمّات المصادر العربية والإفرنجية

في اللغة والأدب والتاريخ والبلدان والتراجم وغير ذلك من موضوعات التراث العربي القديم" أمّا مجموعها فيقول عنه: (جمعت تلك الخزانة بين التأليف المخطوط والمطبوع، وقد بلغ مجموع ما احتضنته من كتب ومجلات نحواً من عشرين ألف مجلد..^(١١) زخرت خزائنه بعيون تلك المراجع وأعلاق نفائسها. فكان له من تلك الأسفار خير معوان على البحث والتحقيق والتأليف ولما كان الأب أنستاس ماري الكرملّي رجلاً عارك قضايا لغوية وتاريخية لها من يناصرها ويدافع عنها فإنه يقول: (تعودت سماع النقد، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مررت عليه. فإن كان القائل مصيباً في قوله، أو في بعض قوله أحببته، وإلا نبذته نبذ النواة تاركاً له الدهر ليؤدبه)^(١٢) ولهذا فقد (اتهم الكرملّي بحقده البالغ على بطرس البستاني مؤلف (محيط المحيط) وعبد الله البستاني مؤلف (البستان) وسعيد الشرتوني مؤلف (أقرب الموارد)..^(١٣) ولكنه أجهز على هذه التهمة بقوله: "إننا نجل هؤلاء ونعظمهم ونقدرهم.. ولكني قلت: إن معجماتهم منسوجة على منوال واحد والاعلاط متكررة في جميعها)^(١٤).

وقد واجه الأب أنستاس ماري الكرملّي حملة ظالمة هدفت إلى طعنه في عرويته فكانت شهادة الدكتور مصطفى جواد التي نشرها في جريدة "السياسة" القاهرية^(١٥) عادلة وصادقة وهو يقول فيها: "وتحقيقات هذا النابغ العربي قد طبقت شهرتها المشرقين والمغربيين، وأثارت عليه الحسد وأعداء العربية والجهلاء، فأخذوا يخترعون أسباب الغضب منه والتشريب عليه، واللوم له.. ظانين أنهم يشفون صدورهم ويعلون

مراتبهم ويظهرون علمهم، وهم لا يزالون في خسر وحيرة وانكسار، لأن أساليب اللوم وعرة، وأسباب الحسد منقطعة، فهو عربي ابن عربي، غيور على لغة العرب، قضى نصف قرن - الشهادة قبلت سنة ١٩٣٣م - في رعايتها وعلان كرامتها والتنويه بعظمتها. وفي عهد الأتراك الاتحاديين بدأ في طبع كتاب (العين) للخليل بن أحمد، فلم يمهله طويلاً ولا رويداً حتى انتقموا منه تنفيذاً لخطتهم القومية) يقصد - رحمه الله - سياسة التتريك ويظهر إيمانه بهذه اللغة وتحمسه إليها ودعوته إلى أنها لغة الحضارة لا كما أشيع أنها لغة لا تناسب أو تسائر الحضارة، فيقول: (إنه برّ لغة آبائه وأنصفها ممن يرميها بالضيق والجمود والعجز، وهو مغرم بها غراماً عجبياً، يدّعي أنها أعظم لغة في العالم... مخلص للغته في بحثه ولا يبغى بجهد ونصبه الطويل سوى إعلانها وتطهيرها من أدران التصحيف والتحريف والطمس والشعوذة، فلا غرو أن ينتقموا من صاحب حق، ويثأروا من أخي صدق).

أما مكاتته فإن شهادات معاصريه وما ألفه أو علق عليه أو نقده، يدلل على علمية العلامة الكرملية ومكاته في دراساته اللغوية. يقول الدكتور مصطفى جواد:-
"كان يحب العرب، ويعبد اللغة العربية ويفضلها على سائر اللغات، وله من الافتتان في دراسة اللغة وموازنتها بغيرها أساليب رائقة تدل على سعة علم وعمق فهم، وثقافة قيمة، وكان لا يجارى في معرفة الكلمات الفنية والعلمية ومزلق الكتاب وغلطات اللغويين القدماء والمحدثين"^(٢٥) وقال عنه الدكتور بشر فارس: (إنه العلامة الأكبر، وهو ثقة اللغة العربية. وأندية

المستشرقين تقدره كل التقدير. وفي الشرق العربي يتذوق الناس مباحثه أحسن التذوق. لقد انقطع الكرملية للغة الكريمة فأكب على درسها حتى حذقها أي حذق، وكل ما أذاعه للناس إنما يمضي إلى تكريم اللغة العربية وتعزيزها وتكثيرها وتدبيرها، وذلك فضل عظيم)^(٢٦) يسند هذا الرأي قول المطران (أرمان بلانكيه دوشبيل): (إن الأب الكرملية أكب مدة حياته على درس القرآن رغبة منه أن يستقي من منهله اللغة العربية الخالصة النقاء وينشرها في العالم)^(٢٧) وهذا ما يؤكد الأستاذ يوسف غنيمه بقوله: (كان الأب الكرملية خزانة حياة من علوم اللغة العربية، ومرجعاً من مراجع التاريخ العلمية)^(٢٨).

وإذا تجاوزنا رجالات اللغة والأدب فإن شهادة المجمع العلمي العربي بدمشق تقول: (إن علامتنا الأب أنستاس أحق علمائنا المعاصرين بالحفاوة والتكريم فإن مجمعا أحق بالسبق إلى تكريمه والتنويه بفضله)^(٢٩) وهو الرأي الذي يؤكد الدكتور إبراهيم بيومي مذكور بلسان مجمع اللغة العربية بالقاهرة فيقول: (لقد كان حظ مجمع اللغة العربية من شيوخ العراق وعلمائه عظيماً، تواردوا عليه فاضلاً بعد فاضل، وإماماً بعد إمام، ويُعدّون بحق في مقدمة مؤسسيه ومؤيديه. اشترك في رعيته الأول الأب أنستاس الكرملية، وهو من تعرفون وثوقاً في الرواية، وتمكناً من الدراية، حذق عدة لغات قديمة بين شرقية وغربية، ووقف حياته على خدمة اللغة العربية، ودوّى صوته في مجمع اللغة العربية بضع سنين وردد كثيراً من آرائه بين العرب والمستعربين، وهو دون نزاع من دعائم النهضة المعاصرة في العراق)^(٣٠) وما نريد أن

نصل اليه بعدما قدمنا ترجمة حياته - رحمه الله - وكشفاً بعدد مؤلفاته وشهادات المعاصرين فيه، أن ننوه بما خدم به لغتنا العربية. وهذه الخدمة تقوم على ثلاث دعائم هي: (انحيازها الى اللغة العربية، وتوظيف نتاجه الفكري من أجلها، ومجلسه الأدبي ومراسلاته الخاصة).

الأولى/ انحيازها الى اللغة العربية ودفاعه عنها:

قدّم العلامة أنستاس ماري الكرملّي لأحد كتبه قائلاً^(٢١):

(هذا بحث لغوي جرّيت فيه على الأسلوب الحديث تمحيصاً للحقيقة ودفاعاً عن اللغة المضّرية، وإيضاحاً لما فيها من دقائق الأوضاع، وخفايا الأسرار، وغوامض الحروف، وخصائصها، وبدائع الصيغ وأوزانها، وما فيها من مخلفات لغّي القبائل، متوقعاً البلوغ به الى الحق، غير مبتغ أجراً ولا شكوراً، إنما كل أمنيتي خدمة العربية، وحمل أبنائها على السير في مثل هذا النهج، ليعلم غيرهم أن لسان العرب فوق كل لسان، ولا تدانيها لسان أخرى من ألسنة العالم جمالاً، ولا تركيباً، ولا اصولاً).

هذا الموقف لم يجمال به أحداً بل مثّل قناعة واعتقاداً في نفسه ولذا تراه عندما أظهر بعض من دعاة الحضارة الغربية أن اللغة العربية عاجزة عن مواكبة الحضارة وأنها لغة شعر ليس غير، فيقول رداً على هذا الزعم: "إن بعض الذين تلقوا العلوم والآداب في المدارس الاجنبية كانوا يقولون إن العربية لا تؤدي الرسالة العلمية التي تؤديها سائر اللغى الاجنبية. وهؤلاء الناس هم شعوبية يكرهون كل ما يتعلق بالعرب ولو أنصفوا لجاروا المستشرقين المعاصرين الذين يتعجبون من أن اللغة المضّرية أدت خدماً عظيمة لا توصف في العصر

العباسي - الذي يسميه بعضهم القرون الوسطى - فإن علماء ذلك العهد عالجوا جميع العلوم والفنون والصنائع حتّى إنهم لم يبقوا كتاباً علمياً إلا نقلوه الى لغتنا الضادية، لا بل وضعوا بعض المصطلحات في البلاغة والفصاحة والبيان والتصوف وعلم الكلام والفقه، ومختلف الصنائع ثم لم يتمكن الى الآن الغرب من وضع مجانسات لها في لغاتهم.. فهل يقال بعد هذا: العربية مقصرة في أداء واجباتها؟"^(٢٢) فإذا طالبنا العلامة الكرملّي بما يدعم رأيه فإنه يضرب مثلاً في الأوزان العربية وصيغها فيقول: (فأما أوزان العربية، فمن أبدع ما ورد فيها، وهي من الغنى بحيث يجد فيها الباحث ما يجزّاه عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح، حتّى إنك لا تجد ما يضار عها في سائر الالسنه، ولو كانت سامية الأصل. نعم، انك ترى في العبرية والآرامية شيئاً يشبه هذه الاوزان، لكنك لا تجدها كلها، بل بعضاً منها، وهي دون العربية عدداً. فالعربية سبقت اخواتها كلهن، وبزتهن بزا! ولكل وزن من تلك الاوزان مزية خاصة به)^(٢٣) ويؤيد رأيه فيقول: (خذ مثلاً الوزن (فاعل) ففيه من المزايا ما يدهشك: فتأتي فاعلت للمشاركة تقول: جاورته. وتأتي فاعلت بمعنى فَعَلْتُ. وأفَعَلْتُ تقول: قاتلهم الله، أي قتلهم الله، وعافاك الله أي اعفأك) وقد تأتي دون المشاركة كقولك: ظهرت.. الخ ثم ينتهي قائلاً: (ولا نظن أن في العالم لغة تعدّت فيها الصيغ كما تعددت في لغتنا، ففي لغات الغرب مثلاً، ولا سيما الحديثة منها، ترى صيغاً للتصغير والتكبير، للتجديد والتحقيق، للتقريب وللتعبيد، للتحديد والتعيق، الى أشباه هذه الفكر، ونظن أن أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان.

أما ان هناك صيغاً خاصة، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها، فهذا لا يرى إلا في هذه اللسان البديعة) ونذكر صيغة (فعالة) فيقول عنها (الفرق مثلاً بين العلاقة (بالفتح والعلاقة (بالكسر) هي علاقة السوط والقوس ونحوهما. وبالفتح: علاقة المحب والخصومة ونحوهما (فالمفتوح يستعمل في الأمور الذهنية، والمكسور في الأمور الخارجية. والعلاقة أيضاً هي اتصال ما بين المعنى الحقيقي والمجازي معتبر بحسب قوة الاتصال^(٢١) وهو من كل ما يعرض يهدف الى أن اللغة العربية لغة متكاملة فيقول: (المراد بتكامل اللغة أو اكتمالها تقلب أحرف تركيبها، وإفادة معنى جديد في كل تغير منها، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استساغته، فيكون مع هذا القلب الجديد، معنى جديد، واشتقاق جديد في جميع الأوجه. وقد يكون قلباً ولا يكون سائغاً، فلا يشتق منه شيء، لأن الذوق العربي لا يستسيغه، ويأبى أن يبقيه على لسانه لغرابته أو لشناعته. فينبذه عنه نبذاً قصياً^(٢٢) فإن أنكر عليه بعضهم وجود (التكامل) في اللغة فإنه يرد رداً منطقياً دون أن يهمل شاهده في ذلك فيقول: (أنكر بعض المتحذلقين وجود "تكامل". نعم انه غير موجود في كتب أو دواوين اللغة. ثم ماذا؟ هل عدم وروده في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة؟ -كلا، لأن القياس لا يمنعه ولأن السماع يؤيده قال المعري: ^(٢٣)

وقد سار ذكرى في البلاد فمن لهم

باخفاء شمس ضوءها "يتكامل"

وفي لسان العرب في مادة (ذرو) ^(٢٤): "ذرو من قول، أي طرّف منه ولم يتكامل" ويمثل لذلك بقوله: فنشتق

منه: مدّحه وامتدّحه، والمدح والمديح والأمدوحة والممدّح، فإذا قلبته قلت: (حمد) ومنه: تحمّد به، والحمد والحمد. وإذا قلبته للمرة الثالثة نهض بين يديك (حدم) ومنه احتدمت النار. وتحدم غيضاً وإذا قلبته رابعة، انتصب بين يديك (الدحم) فقلت: دحمه دحماً. والداحوم وهو قليل الاشتقاق. وإذا قلبته خامسة مثل نصّب عينيك (دمج) وهو قليل المشتقات لنبوته وأما (محد) فلا يعرف له كلام، لما فيها من الجفاه والغظة وقبح التركيب.

ويفرق بين الاشتقاق والتشابه فيقول: (إن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق إن السلف أدخل في كلامه شيئاً من كلام الاعاجم وصاغوه صياغة واحدة مع أن الأصول في كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا)^(٢٥) ويوجهنا الى مقارنة ذلك باللغات الأخرى فيقول: (فلا جرم أن في لغتنا مئات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق، بل من أصل آخر، وأحسن دليل بين أيدينا (الأضداد) فإنك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين، لكن المعنى قد يختلف، فيكون بضد ما يرى في الظاهر)^(٢٦) ويزيد في المقارنة اللغوية فيقول في باب (أمثلة ما يبتدئ بالجيم والعين للدلالة على الجمع أيضاً): (وأمثلة ما جاء في أوله (مع) قليل لأن الناس تستثقل العين في الكلام ولهذا نزعها الغريبيون من كلامهم نزعاً باتاً لا عودة إليها. ومع ذلك فعندنا ألفاظ تبتدئ بالحرفين المذكورين كقولهم: معث الشيء يمعثه معثاً: ذلك، ولا يكون إلا بجمع أجزائه تحت اليد). وهو هنا يريد أن يؤكد ميزة للعربية كونها لغة استوعبت حرفاً يحتاج في نطقه الى مساحة صوتية أكبر من الحروف

الأخرى. ولا يكتفي في هذا بل يرى أن اللغات الأخرى كالآرامية واليونانية أخذت من العربية فيقول: "ففي مادة (ح ب ر) من الآرامية: (حَبَر) ومعناها: أخذ تأخيذاً، وسحر سحراً ورقى رقيقاً، وعزَم تعزيماً. وعندهم (حَبَّاراً) العُراف والمؤخِّذُ والساحر.. ومثل المعاني العربية يرى في العبرية. على أن المعنى الحقيقي الأول للحبر هو العالم الرباني أو القدسي أو القسيس بموجب عباراتنا النصرانية أو الكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى^(١١) ثم يتحول إلى اليونانية فيقول: (والدليل على أن اليونانية أخذت من العربية: أن الهلنية تبتدئ بحرف عليه علامة حرف الحلق، أي علامة تفخيم، ثم إن معنى العربية والأغريقية واحد. وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب؟ نقول لا عجب، ألم يأخذوا الفاظاً يقرّ الهليونون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبيان والسَّنا والمر وغيرها، فهذه (من تلك). وهو بهذا الصنيع فتح باباً أهملها القدماء، أقصد دراسة اللغة مقارنة بغيرها من لغات العالم فيقول: (إن الناطقين بالضاد، الذين أمعنوا في تدبّر لغتهم، وتقليبها على مناح ووجوه شتى، ازدروا كل لسان سسواها، ظانين أنها فوق كل لغة ولا يمكن أن يدانيها شيء من كلام البشر. فكان هذا الاعتزاز داعياً، بل ناعياً كل تبخّر في معارضتها بسائر اللغى والألسنة، فأهمل هذا البحث بتاتاً في جميع العصور، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها^(١٢)).

هذا التنبيه الذي وجهنا العلامة الكرملية ترجمه إلى عقد مقارنات لغوية بين العربية وغيرها من اللغات ووقف من خلال تلك الدراسة إلى أحكام تلفت نظرنا فهو

يقول: (إنني لاحظت أن كل كلمة ذات هجاء أو هجاءين في الرومية (اللاتينية) أو اليونانية، ولم تكن من أصل منحوت، بل من وضع أصيل أو توفيقى فلا بد من أن يكون لها مقابل في لغتنا المضرية^(١٣)).

ولم يكن موقف المستشرقين ودياً مما طرحه الأب أنستاس ماري الكرملية من مقارنات لغوية أو معارضة العربية بغيرها من مقارنات اللغات الأخرى ويرى أن ذلك يعود إلى سببين: (١) الأول/ إنهم اتقنوا الألسنة الغربية كل الإتقان وعُتوا بها عناية دونها كل عناية تقطع نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقهم في هذا الميدان. أما وقوفهم على أسرارها ولطائفها فهيئات هيهات) والثاني/ إنهم يتحامون كل التحامى أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول لغتهم.. فإن قام بعضهم حيناً ليعالج هذا الموضوع نبذه جماعة المستشرقين (فنعى عليه دعواه أعداء العربية ومنهم (بندلي جوزي) و (او غسطين مرمرجي) وقالوا له: ارجع أنت ولغتك، لغة الناقة والبعر واليرابيع، إلى وسط جزيرة العرب).

ولم يكن موقف هؤلاء إلا لأنه قال "العربية مفتاح اللغات" ونشر مقالة بهذا في مجلة الهلال المصرية^(١٤). وعذره في ذلك كما يقول الدكتور مصطفى جواد: (ربما أداه البحث العلمي إلى أن لفظة عربية كان أصلها أجنياً وأمره في ذلك كأمر بقية العلماء المجتهدين المرتئين)^(١٥).

ولا غرابة أن يُصرّ المستشرقون على مواقفهم المتشنجة من اللغة العربية وأهلها فيرجع العلامة أنستاس الكرملية المستشرقين على قطع الصلة بين العربية ولغاتهم إلى ما وجه به المستشرق الألماني

(مكس مولر) ^(١١) (١٨٢٣ - ١٩٠٠) الذي نشأ - محاضرات عن علم اللغة والأساطير، (وإن اهتم بالأساطير ومقارنة اللغة أكثر مما عني بدراسة اللغويات على اسس علمية) ^(١٢) فتكون ملاحظة العلامة الكرملية صادقة في تحزب هؤلاء المستشرقين ضد لغتنا العربية بل الوقوف بوجه من يريد اعلاء شأنها بين اللغات! الثانية/ توظيف نناج العلامة الكرملية من اجل العربية:

يقول الأستاذ قدري حافظ طوقان: (الكرملية من اعلام العلماء الذين تركوا أجل الآثار وأخلدها في اللغة، وتاريخها، وفلسفتها، واشتقاق ألفاظها، ونشونها، آمن بالعربية وحيويتها وبحث في أصولها وخصائصها، فجاء بما لم يأت به غيره، فأثبت قابليتها للتوسع، وأنها مفتاح اللغات جميعاً، وقادرة على تصوير كل ما يدور في الفكر البشري، وفي الطبيعة الإنسانية، ومسايرة العصور والأجيال) ^(١٣). ولم يكن ما ذهب اليه سهلاً لأنه يتطلب جهداً مضاعفاً إذا أريد البحث في الأصول اللغوية، لذا اتخذ العلامة الكرملية من المقارنة اللغوية أو ما يسمى في زمنه (المعارضة) باللغات الأخرى نهجاً سار عليه. وفي هذا يقول الشيخ محمد رضا الشبيبي - رحمه الله: (نهج الأب انستاس في دراساته اللغوية طريقة علمية فذة. ومن مميزاته التي انفرد بها البحث المقارن في اللغات وهو كما لا يخفى يتطلب سعة في العلم ومزيد إتقان لعدد من اللغات) ^(١٤) ولما كان نتاجه متنوعاً وتجاوز الألف عدداً فإننا نعرض ثلاثة أعمال لتكون شاهداً - من خلال ما ورد في بعضها - في سبيل التمثيل لا الحصر - لهذا التوظيف وهذه:

[١] - مقالانه في مجلة لغة العرب.

[ب] كتابه "نشوء اللغة العربية ومبناها واكتهاؤها".

[ج] - معجمه "المساعد".

[١] - مقالانه في مجلة [لغة العرب]: -

أصدر الأب انستاس ماري الكرملية سنة ١٩١١م مجلة أسماها "لغة العرب" عالج فيها القضايا اللغوية والتاريخية والأدبية والاجتماعية دون أن يهمل (المصطلح العلمي) الذي يمثل جزءاً من الدعوة الى المعاصرة ولم يستمر صدورها بسبب اعلان الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ حيث نفاه العثمانيون، عاد الأب الكرملية الى بغداد بعد أن احتلها الإنكليز، فكانت عودته دافعاً لتقولات بعضهم ضده ولكن الأب صمد للمغرضين له وهو يردد: "وقد تعودت سماع النقد، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مرت عليه" ^(١٥) فاستأنف إصدارها في تموز ١٩٢٦ بعد تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١م. واستمرت المجلة الى سنة ١٩٣١م فكانت عدة مجلداتها السنوية تسعاً، فهرس موضوعاتها الأستاذ حكمت توماشي وصدر عن وزارة الاعلام ببغداد ^(١٦). وقد قدم تمهيداً قال فيه: (لم تحظ مجلة من المجلات العربية بمثل ما حظيت به (لغة العرب) من عناية صاحبها ومصدرها العلامة الأب انستاس ماري الكرملية حين جعل لكل مجلد من مجلداتها فهرس مفصلة أوفت على الغاية) ^(١٧).

وينوه بفضلته وريادته للفهرسة فيقول "ولما ظهرت (مجلة العرب) في سنة ١٩١١ لم نجد كتاباً مفهرساً فهرسة حسنة إلا في القليل النادر، فكيف الأمر بالمجلات التي لم يكن أحد يعنى بفهرستها. ولا سيما إذا كانت غنية بالمقالات العلمية والنبذ اللغوية) ثم يدل على تمكنه

بقوله "ولهذا كانت التفاتة الأب انستاس الى فهرسة مجلته فهرسة دقيقة التفاتة كريمة تدل على ما كان عليه من علم وفضل.. وكان الأب انستاس قد خصَّ العديدين الاخيرين من كل سنة لتلك الفهارس".

وقد حدد العلامة الكرملية هدفه من إصدار هذه المجلة بقوله^(١٠): (قد عقدنا النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمة للوطن والعلم والأدب. والغاية من انشائها أن نعرف العراق واهله ومشاهيره، بمن جاورنا من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين في الأقطار الغربية).

وننقل الى وطنيينا العراقيين ما يكتبه عنهم الافرنج وغيرهم من الكتاب المشهورين عن بلادهم وأقوامهم) فإن ذكر العرب كان ذكره فيه من التقدير ما ينم عن حب كبير لهم فيقول: (ونكتب في كل عدد من أعدادها رواية تاريخية أو خيالية.. موضوعها أحد ابناء العرب أو جرت واقعتها في بلاد العرب أو تعلق بهذه الديار الكريمة أرضاً وماءً. سكاناً وعمراناً).

وعندما إحتك العرب بالغرب وطرحت مسألة التحضر وما يتطلبه اعتماد ألفاظ هي جزء من لغة أهل الغرب فإن الأب انستاس يرسم لنا صورة واضحة لاتقسام الرأي ثلاثة أقسام فيقول^(١١): (والناطقون بالضاد من أرباب العلم والقلم هم اليوم على ثلاثة أقسام: قسم يريد اتخاذ الألفاظ الاعجمية الجديدة واساليب سبكها وادخالها في لغتنا. واصحاب هذا الرأي هم المهاجرون من العرب النازلون في أميركة وأوربة، وترى منهم بين المصريين جماعة غير قليلة وعذرهم أن الحياة هي في التغير والتبدل، وأن هذه الزيادة غنى وثروة اللغة. وقسم لا

يريد شيئاً من ثروة الأعاجم ولو كان زهيداً وهم الأقلا في سورية وفلسطين والعراق وبعض مصر. وحجته أن الغنى لا يتوقف على ما يعوق حركة جسم اللغة بل يعينها ويمثل دمها وأعضائها لتكون لها قسوة جديد وعوناً لها وثروة، وإلما كان مخالفاً لأوضاع العرب ولغتهم فإنه لا يتحد بها ويشينها ويمرضها، لا بل ربما أودى بحياتها. فجسم الانسان إذا تجاوز سمنه القدر اللازم له عد مرضاً لا صحيحاً. وقسم يقول إن خير الأمور أوسطها. فعلياً أن نأخذ من لغة الأجانب ما يمكن أن نحققه في لغتنا، ولا نجد فيها ما يؤدي معناه. أو أن مقابله في اللغة الضادية هو اليوم مجهول. فيتخذ للعرب من كلام الأعراب ريثما تعرف ما يعوض عنه في لغتنا. وأرباب هذا الرأي. منتشرون في جميع الديار العربية).

لقد تميزت (لغة العرب) عن غيرها من المجلات العربية الصادرة في زمنها آنذاك كالهلال والمقتطف بأنها وسمت بـ (لغة العرب)، فلا بد أن يكون نصيب اللغة منها النصيب الأوفى وهذا هو الذي يظهر أشد الظهور فيها. فلقد عنت المجلة بالعربية لغة ونحو وصرفاً وتاريخياً.. وكان لها فضل افهام الدارسين أن النحو واللغة ينبغي لهما أن يدرساً درساً مقارناً فيكون النحو العربي شيئاً مما يسمى "النحو المقارن" و "عد اللغة المقارن" والمقارنة من غير شك هي الموازنة التي اصطلح عليها المتقدمون، وهي أيضاً بين هذه اللغات السامية) كما يقول الدكتور ابراهيم السامرائي^(١٢). فكان في اكثر اعدادها باب بعنوان (فوائد لغوية) غير المقالات التي تتعلق باللغة. ولم يكن لهذا المكتوب أن ينشر لولا

وجود الأب انستاس ماري الكرملّي كاتباً ومعلقاً ومناقشاً
وتلك خدمة من خدماته المقدمة الى العربية.

[ب] كتابه "نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها".

تكمّن أهمية كتاب العلامة الكرملّي "نشوء اللغة"
كونه حصيلة عمر درس فيه اللغة العربية وكتب عنها
المقالات التي نشرت في مجلته "لغة العرب" أو العربية
خارج العراق، بنائه على أربعين فصلاً اكتفى بالرقم
والعنوان دون الاسم حاول فيه أن يقرب لغة العرب في
أصولها من لغات الغربيين ثم عرّج على المفردة نشأة
وتطوراً وما يمكن أن تتوسع فيه اللغة من خلال القلب
والإبدال منبهاً على التصحيف والتحريف ثم عقد فصلاً
في (المُعرّب) و (الدخيل) وهو بذلك يُمهّد للمقارنة بين
العربية واللغات اليونانية واللاتينية دون أن ينسى تناظر
الفارسية، واللغات المندثرة القديمة للعربية ثم تناظر
اللغات السامية والعربية من جهة وتناظر اللغات
السكسونية مؤكداً منافع المعارضة بين العربية وهذه
اللغات. ويدخلنا في الفصل التاسع والعشرين حيث
يُصور صراعاً بين العربية والغربية من خلال اللفظ
الدخيل الحديث الذي قد تتقبله اللغة العربية ثم يكتب
فصلاً في تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتهاؤها
موضحاً أن المشابهة غير الاشتقاق فيقول: (إن وجود
كلمة في لغة لا يدل على أنها من تلك، إنما تكون منها إذا
كان في أصولها ما يوجه للفظ معنى ويؤيده اشتقاقاً)^(٥١)
ويوضح التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى منبهاً على
أن (المشابهة بين الفاظ ربما باعدت المعاني بعضها عن
بعض، حتى غدا الواحد ضدّاً للآخر، لكن قد تقع
المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها

لبعض. وقد انتبه الاقدمون على ذلك في تأليفهم،
وأسفارهم. قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف) ل
(ج)^(٥٢):

"الفَلَحُ الشَّقُّ والقَطْعُ قال شيخنا: الفَلَحُ وما يشاركه
كالفَلَقُ، والفَلْدُ/ ونحو ذلك يدل على الشَّقِّ والفتح كما في
(الكشاف) وصرح به الراغب وغيره. وهو بناء على ما
عليه قدماء أهل اللغة من أن المشاركة في أكثر الحروف
اشتقاق يدور عليه معنى المادة، فيتحد أصل معناها
ويتغاير في بعض الوجوه، كما هو صنيع صاحب
التهذيب والعين وغيرهما)^(٥٣) وهو بهذا الرجوع الى
اللغويين القدماء يدل على سعة اطلاع وتوكيد رأي ولكن
ذلك لا يحول دون نقدهم.

وإذا حاولنا الوقوف عند كتاب العلامة الكرملّي فإن نتخذ
من آرائه في اللغة ونقده مسألتين نجد أنه خدم العربية
في ما قدم من رأي أو نقد.

الأول/ من آرائه في اللغة

أ- رأيه في الدخيل/ يقول الأب أنستاس ماري
الكرملّي^(٥٤): إن في العربية ألفاظاً دخيلة قاومت العصور
والبلاد والعباد، باقية على حالها، مع ما هناك من
المترادفات العربية التي يمكن أن تقوم مقامها، لكن ذلك
لم يقع، لأن الأعجميات التي اندست في لغتنا، كانت
شاكية السلاح، مقاومة لاعدائها العربيات بخفة لفظها
وأحرفها ورشاقّة وزنها ومضارعة مادتها للمادة
العربية وكفاها ذلك لتقاوم ضرائرها وكل معاد لها. ولهذا
تُخذ بهذه الاسلحة الفاتكة، ما دام هناك عربي ناطق
بالضاد) ويمدّ رأيه هذا على اللغات الأخرى فيقول في
الهامش: (واحد ويحل في اللغة المبينة يرى مثله في

اللغات القديمة والحديثة من لغى البشر ولا يعني أن أي دخيل وإن عُرِب يأخذ مكاناً في لغة العرب. فهناك الدخيل الذي يقتل وآخر (يستحيا. فمثال الأول: (الغراموفون) أو (الجراموفون) تقتل لغارتها وقبح وزنها ويقال في مكانها (الحاكي) ومثال الثاني: (البَنَك) وهو المحل الذي يدفع فيه أموال لمن يريد الانتفاع. ويرى القطع في اللفظ الدخيل إذا أريد استعماله. ومثاله: (الرد) لا (الراديو) لمخالفته الأصول العربية وهي تؤدي أحسن تأدية عمل هذه الآلة، فإنها (ترد) على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم^(١٠).

ويستقبح (مصرولوجية) لتركيبها من إفرنجية وعربية، وكذا (أشورولوجية) ويقال في مكانها: علم المصريات وعلم الآشوريات.. الخ.

والأب الكرمل يضع ثمانية شروط للأخذ من لغة أخرى وهذه^(١١):

- ١- اتصال الامة الواحدة بالامة الثانية [الجوار/ المناجزة].
- ٢- لا يشترط في الأخذ المطابقة [بعض معناها].
- ٣- ليس من الضرورة أن نعرّب الكلمة.
- ٤- يعرف الدخيل بكثرة احرفه في الغالب.
- ٥- إن العرب عند تعريبهم الكلمة قد ينحسمون في تعيين معانيها.
- ٦- لا حاف لاحد أن يعرض على اسم قد يضعه العرب مفرداً من جمعه الدخيل.
- ٧- لا اعراض إذا قطعت الكلمة قطعتين صدراً وعجزاً واحفظ جزء منها.
- ٨- لا يحكم الباحث على أن اللفظة الدخيلة هي تعريب الكلمة الأجنبية لمجرد المجانسة او امثابهة بين اللغتين.

وينبهنا العلامة الكرمل على بعض أصول الدخيل في لغتنا فيقول: (فالفتوغرافية والتلغراف والتلفون وما

أشبهه هذا الكلم العصرية هي اليونانية الأصل، لكن لا نستطيع أن نقول اننا اقتبسناها من اليونان، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين والانكليز، والايطاليين والالمان مثلاً. وهؤلاء وضعوا الكلمة نحتاً من اليونانية أو من اللاتينية فهم اقتبسوها من كتب الهلنيين لا منهم مباشرة).

وقد لا يصيب رأي الاب الكرمل دائماً في مسألة الدخيل فقد اعتدت لفظة الفيزياء بمرور الزمن وتكرار الاستعمال خلافاً لما يراه الكرمل في حينها حيث يقول: (وينبذ مثل تلفزة وفلسجة وفيزياء لقبحها وشناعتها وقظاعتها)^(١٢) فضلاً عن الفلسجة والتلفزة.

ب- المقارنة اللغوية/ يدعو العلامة الكرمل الى دراسة اللغة العربية دراسة مقارنة باللغات الحية الاخرى ولذا تراه يقول^(١٣):

(فالسلف) اتصلوا بأمم أخرى مختلفة وبالسنة شتى وأهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلا بد للغوي العربي أن يلم بهذه اللغى إماماً مجملاً ليتمكن من الجري في سبيل تحقيق أمنيته، وإلا فلا علم ولا تقدم) ولذا تراه من هذا المنطلق يناقش بجراءة تناظر العربية واليونانية فيقول: (أجمع البُصراء والحدائق في اللغى المختلفة، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافثية ولا سيما لغة قحطان، فإنها أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة غربية، أما نحن فيخالف الجميع على الإطلاق، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً ثم يدل على هذا التناظر بقوله: (وقد تتبنا أصول الكلم في اللغتين

المؤتمتين، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها. ولم نهتد إلا لبعض الفاظ) ويذكر منها (الضياء أو البرقة) و(البنان) حيث نجد للثانية الاسم واضحاً في الأدلة على الموز، ومنهم أخذها الفرنسيون والآنكليز. ولم يوافق الدكتور ابراهيم السامرائي على بعض من آراء الأب الكرملّي في ما يخص ياء النسبة أو اصل الميم في الأسماء المشتقة أو علامات التأنيث دون أن ينسى مكانة الكرملّي العلمية^(١١) وقد عذره الدكتور بشير فارس قائلاً: (انه حقيق بأن ينزله الناس منزله العالم لتبسطة في فقه اللغة. أما سقطاته فلا يعتد بها)^(١٢).

ج- ردّ الوهم/ يصحح الأب الكرملّي أسماء وهم بعض من الكتاب أو الأدباء ومن هذه الاسماء طائر البجع فيقول: (القول بأن البجع يغذي أولاده من دمه كان شائعاً عند الاقدمين، من الغربيين والشرقيين ولا يزال ثم اتس على هذه العقيدة الى وقتنا هذا، فإن أصحاب المعجم المسمى (دليل الراغبين في لغة الآراميين في الصفحة ٦٩٧ في الكلام على الطائر المسمى بالآرامية (ققا) ما هذا نقله بحروفه: "ققا: قيق. ابو زريق. بجع. طائر مائي أبيض في صدره حمرة، يحب فراخه حباً شديداً، فإذا مات أحدها، يشق صدره ويرش عليه من دمه، فيعيده حياً ولذا قد شبه به السيد المسيح". علق العلامة الكرملّي قائلاً: (ففي هذا الكلام عدة أوهام: الأول. ان ليس في صدره حمرة. - الثاني. ان حبه لفراخه كحب سائر الطير لفراخها - الثالث، لا يشق صدره، بل يخرج البأ من صدره كما بعض الطير، وإنما ذهب العوام الى هذا الوهم، لأن اسمه الآرامي يشبه مادة (قواء يقىء) العربية بمعنى القيء وهو القاء ما في الصدر (أو

المعدة) من الطعام والشراب، كأنه عند زقه فراخه يخرج ما فيه لها. - الرابع. إذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها، بدم الأب ولا بسائر الأدوية - الخامس، ان القيق غير أبي زريق وهذا غير البجع)^(١٣).

وإذا صحح العلامة الكرملّي أوهام الآخرين فإني أرى أن هذا الرجل العظيم علمه قد وقسع في وهم وهو يقول^(١٤): (وقد انتبه جمهور اللغويين على أصول الكلم وما بسينها من المعاني، على أنهم لم ينبّهوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لكل ذي عينين إمّا لوضوح الامر، وأما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة، وأما لأسباب نجهلها. وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيار الخراساني في كتابه (العين) المنسوب وهما الى الخليل بن أحمد الفراهيدي، فإنه نبّه في صدر كل ترجمة ما يشعر أن في التركيب الفلاني، المعنى الفلاني، وإن لم يصرّح به تصريحاً بيتاً. نراه يقول مثلاً: (باب العين مع الباء: عبا. عبو. عيب. وعب. بوع. بعو. بيع. عاب. مستعملات)^(١٥) ويكرر ذلك في الفصل (٣٥) - أوزان العربية وصيغها فيقول:-

(وهذا رأي الليث، صاحب كتاب العين) ويؤكد في الفهرس الثالث للكتب والرسائل فيذكر: (العين) أول كتاب في متن اللغة العربية. وهو أول معجم صنف في لساننا. ونسب وهما الى الخليل بن أحمد الفراهيدي. والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر بن نصر بن سيار الخراساني وكان تلميذاً للخليل)^(١٦)!!

هذه القناعة بناها العلامة الكرملّي على رأي القدماء من أمثال أبي حاتم السجستاني وأبي علي الفالي والأزهري وانتهى في لسان العرب عند ابن منظور.

من الأصوات وما لا يأتلف^(٧١). وهو بهذا سوَّغ لنفسه نهب معجم الخليل. والعلة في نهب تراث الخليل بن احمد أن الرجل اعتزل الناس وتفرغ لعلمه فيقول عنه تلميذه النضر بن شميل: (أكلت الدنيا بعلم الخليل وهو في خُص لا يشعر به)^(٧٢) ولا أدري كيف مرَّ على العلامة الكرملی الذي حقق جزءاً من كتاب العين^(٧٣) وقرنه بما جاء بمعجم الأزهري في قوله: (كما صنيع صاحب التهذيب والعين)^(٧٤)!!

الثانية/ نقد اللغويين القدماء والمحدثين

أ- ما وجَّه من نقد للقدماء:- والقدماء هم: الأزهري والجوهري وابن منظور.

١- كتب العلامة انسـتاس ماري الكرملی ما نصه^(٧٥): (قال أبو منصور في تهذيبه: "السرطراط بالكسر، لغة جيدة لها نظائر مثل جلبلاب وسجلاب، وأما سرطراط (بالتحريك) فلا أعرف له نظيراً للقالودج: "سرطراط، فكررت فيه الراء والطاء تبليغاً في وصفه واستلذاً لاأكله إياه، إذا سرطه واساغه في حلقه.. والسرطراط فـعـلـال من السـرـط الذي هو البلع" ثم علق في هامش (٢) من الصفحة نفسها: (هذا كلام غريب ينطق به أمام أئمة لغوي العرب أبو منصور الأزهري فسـرـطـراط وجلبلاب وزنها فـعـلـال. وسجلاب وزنه فـعـلـال فاين ذا من ذاك؟ مع ذلك إننا لا ننقل إلا ما يرى في التهذيب وهو كذلك في اللسان، فسبحان من لا يسهو). لا بد من التنبيه على أن الأزهري توفي سنة (٣٧٠هـ).

وفي الهامش (٣) من الصفحة نفسها كتب العلامة الكرملی: (وهذا أغرب ما نطق به الأزهري مع أنك تراه يذكره في معجمه الشرقرق نقلاً عن (العين). فقال في

وكان اعجاب الأب الكرملی بالأزهري ومعجمه "تهذيب اللغة" حائلاً دون صحة النسبة فيقول: (قال الأب انسـتاس ماري الكرملی: والذي عندنا أن أحسن هذه التفاكير الثلاثة ما جاء به الأزهري، وهو أعظم حجة في اللغة العربية ولا يدانيه أحد ممن سبقه ولا ممن عاصره، ولا ممن جاء بعده) بالرغم من أنه آخذه بأكثر من موضع في كتابه (نشوء اللغة) ومثال ذلك قول الكرملی في هامش ص ١١٩ معلقاً على لفظه "سجلاب" فيعلق (هذا كلام غريب ينطق به إمام أئمة لغوي العرب أبو منصور الأزهري. فسـرـطـراط وجلبلاب وزنها فـعـلـال. وسجلاب وزنه عـلـال، فاين ذا من ذاك؟) وفي الهامش (٣) بعده يقول: (وهذا أغرب ما نطق به الأزهري) ويعترف بنقله عن العين!

يقول المحققان الجليلان (د. مهدي المخزومي،

ود. ابراهيم السامرائي) في مقدمة تحقيقهما لكتاب العين ما نصه: (كان الأزهري أشد المنكرين إنكاراً له، أي للخليل- وأكثر أصحاب المعجمات إفادة منه. زعم أن الكتاب ليس للخليل، وإنما هو لليث بن المظفر، نحله الخليل "لينفقه باسمه ويرغب فيه من حوله" ثم يقولان -رحمهما الله- (ولم يكن الخليل ليساوي عند الأزهري حتى أصغر تلاميذه الذين سلكهم في مصادره المعتمدة حتى كأن الخليل لا علاقة له باللغة ولا النحو ولا بالتأليف المعجمي، مع أنه اقتبس مقدمة العين بكل تفصيلاتها، وجعلها مقدمة لمعجمه، نقل منها رأي الخليل في عدة حروف العربية واحيازها ومخارجها وصفاتها، وتأثير بعضها في بعض، حين تتألف وتجاور كلمات، وأخذ عنه تصنيف الكلم من حيث عدة أصولها، وأخذ عنه ما يأتلف

(شرق) في نحو آخر الماة: "الليث: الشقراق والشرقراق لغتان: طائر يكون في أرض الحرم، في منابت النخيل كقدر الهدهد مرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد" فكيف نسي هذا "أقول نسيه لأنه نقل (العين)^(٣٧) كله وسمّاه (التهذيب) وزاد عليه مما جاد به القرنان اللذان مرّا بعد وفاة الخليل (١٧٥ هـ).

٢- وكتب العلامة أنستاس ماري الكرملّي: "وذكر اللغويين الأبيّان، بالتحريك بمعنى ألابي وصرّحوا بضبطها أنها بتحريك الهزمة والباء والياء والمعروف عند الجميع أن وزن فعّلان بالتحريك، لم يأت صفة والوارد صفة هو وزن فعّلان باســـــكان. وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصادر. -والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري (ت/٣٩٨ هـ: أبو نصر إسماعيل بن حماد) وقيلده غيره من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت. وسبب زلة الجوهري -على ما يبدو لي- أنه سمع قول أبي المَجْشَر وهو شاعر جاهلي^(٣٨): -
وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي

وفقأت عَيْنَ الاشوش الأبيّان فاتخذ شاهداً على ما ادّعه مع انه يمكن أن يقول القائل: تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تجيز للشاعر أن يحرك الساكن، إذن قال الأبيّان بالتحريك في مكان الأبيّان بالاسكان^(٣٩).

٣- وكتب العلامة أنستاس ماري الكرملّي: "النطاسي: قال في لسان العرب في ترجمة (نطس)^(٤٠): هذا ما نصه بحسروفه: "رجل نطس ونطس ونطس ونطاسي: عالم بالامور حاذق بالطب وغيره. وهو بالرومية النسطاس

يقال: ما أنطسه!" وذكر تنمة هذه المادة.. وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور لم يُشر اليه بكلمة. فإذا كان أبو منصور -وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب- يقول ان الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى، ولا سيما لا عن حُبّ للغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الأصلية؟^(٤١).

فالعلامة الكرملّي أخذ ابن منظور لأنه لم يُشر الى مَنْ نقل عنه وهو الازهري وفات العلامة -رحمه الله- أن الذي دافع عنه سرق النص ذاته من الخليل بن أحمد دون أن يشير اليه أو الى معجم "العين" حيث يقول الخليل:^(٤٢) النطس ومنه التَّنطس وهو التَقَرَّر. والنطاسي: العالم بالطب، وهو بالرومية النطاس، وما أنطسه "فمن يكون أوقف الناس على صميم كلام العرب؟! "

ولعل العذر مع العلامة الكرملّي لكون مخطوطة "العين" في خزائنه ناقصة ولو كانت كاملة لقارنها بالتهذيب. وربما يقال إن أوراق العين التي بين يديه كافية للمقارنة.

وأخذ ابن منظور في كتابه "نثر الأزهار" لأنه فسّر لفظة "أقليدس" بأنها (الشمس ويصحح الوهم) بقوله: إن اقليدس اسم مهندس يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ ق.م وكان يعلم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسمّاه (الأصول). أما الشمس بلغة الهننيين فهي: (أبليوس أو هليوس)^(٤٣) وزاد على لسان العرب وهماً آخر فقال:^(٤٤) (وقد وهم طابع اللسان، أو ناشره في مادة (تيح)^(٤٥) إذ فسّر التاحي بقوله (البُستاتيان) أي بياء

مثناةً تحتية بعد النون الاولى. والصواب بباء موحدة تحتية كما ذكرنا.

والكلمة فارسية مركبة من (بستان) أي حديقة، و(بان) أي حافظ أو حارس أو خادم. فيكون معناه خادم البستان كما قال المجد (يقصد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي) في مادة (ت ح و) ^(٨٥) وغلط اللسان بذكر التاحي في (ت ي ح) فهذا وهم ثان من ابن مكرم. ب- ما وجّه من نقد للمحدثين: - ونقصد بالمحدثين: العرب والمستشرقين.

١- العرب: - كتب العلامة انسـتاس ماري الكرملـي: (فقولك: رجل سمع مع تريد به رجلاً "صغير الرأس والجنّة داهية غاية ما يكون" وقول القاموس (المحيط) ^(٨٦) "الصغير الرأس أو اللحية والداهية". غير صحيح.. وقد غلط أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط والشرطوني في أقرب الموارد، والشيخ عبد الله البستاني في البستان، فقد نقل جميعهم عبارة القاموس فقالوا: السَّمْعُ: الصغير الرأس أو اللحية والداهية. على أن (البستاني) مسخها فأساء في التعبير كل الإساءة فقال: "السمع: الذنب الخفيف السريع والصغير اللحية والداهية" ^(٨٧) ولذا تراه يكتب في هامش الصفحة ذاتها (إني أحذر كل باحث من الاعتماد على "البستان" فإن صاحبه حاول مراراً أن يخفي نقله من الكتب التي كانت بين يديه، فلو المعاني لياً، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة، كفى الباحث أن يعارض بين مواد البستاني بما يقابلها في القاموس، أو لسان العرب لتكشف له المخازي، والفظائع والشنائع. وأحسن عمل يأتيه طابعو المعجم المذكور أن يجمعوا نسخه ويحرقوها

إحراقاً لا يبقى من رمادها أثراً في الأرض كلها)!!
٢- المستشرقون: - كتب العلامة الكرملـي: (عرف بعض خذّاق أبناء يعرب الأقدمين... أن المضاعف هجاء واحداً، ولم يُبال تكرار حرفه الأخير) والاصبـهاني صاحب كتاب غريب القرآن بنى معجمه على ذلك - كما يقول - فإن (أراد ذكر "مَدَّ يَمْدُ مَدّاً") مثلاً في سفره، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مَد) أي ميم ودال ساكنة، ولا يلتفت أبداً إلى أنها من ثلاثة احرف أي (م د د). ولهذا السبب عينه يذكر (مَد) قبل (مدح) مثلاً ولا يقدم هذه على تلك، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة كالقاموس، ولسان العرب وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها، والمستشرقون وضعوا معاجمهم مقتفين أثر الاصبـهاني، ولم يبتكروا الطريقة من عندهم بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة) ^(٨٨).

[ج] - معجمه "المساعد"

من الاعمال التي يعتز بها العلامة الكرملـي أيما اعتزاز معجمه "المساعد". فقد نقل عنه قوله ^(٨٩): (إذا كتب الله لك أن ترى المساعد مطبوعاً فاكتب لمن توفر على مثل هذا العناء بأن الكرملـي يحييك من قبره ويرجو الله أن يعطيك القوة والصبر والحنان) ثم قال: (المساعد يا ولدي أعز عليّ من ولد صالح) وكنت قد كتبت مقالة ^(٩٠) تمنيت فيها أن تتم وزارة الثقافة طبع الاجزاء الثلاثة الأخرى بعد أن نشر المحققان الفاضلان كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي - رحمهما الله - الجزءين الاول والثاني ^(٩١) في السبعينيات من القرن العشرين.

هذا المعجم الذي قال عن بداية تفكيره لتأليفه: (رأينا في مصنفات السلف اللغوية نقصاً بيّناً فأخذنا منذ ذلك

الحين بسد تلك الثغرة مُدونين ما لا نجده في كتب لساننا. فاشترينا في سنة ١٨٨٣ (محيط المحيط) للبستاني، ووضعنا ورقة بيضاء بعد كل ورقة مطبوعة، فتضاعف حجم الكتاب حالاً، وأخذنا نُقَيِّد فيه كل ما نعثر عليه، ثم لاحظنا أن الذي يفوتنا أكثر مما نحصر على التمسك به، وكنا نعلل النفس بأن يتم هذا المجموع عن قريب فنطبعه وسميناه منذ ذلك الحين "ذيل اللسان" لأننا وجدنا معجم ابن مكرم أوفى كتب اللغة التي بأيدينا^(١١) ولما يتمه إلا في سنة ١٩٤٦م^(١٢) خلال سنوات ١٨٨٦ - ١٨٩٤ حيث يقول^(١٣): (ولما تغربنا في سنة ١٨٨٦ - إلى سنة ١٨٩٤ ودخلنا مدارس بلجيكا وفرنسا.. ولما عدنا إلى بغداد دار السلام سنة ١٨٩٤ أخذنا بإتمام ما كنا فكرنا فيه قبل الغربة، وهو تصنيف معجم واسع، أسميناه (المساعد) يوضح الألفاظ المبهمة المدلول إيضاحاً يشفي ما في النفس من العلة وما في الصدر من الغلة). ثم يوضح الدافع من وضع معجمه أن (حاجتنا اتسعت بتبحر العمران والحضارة واحتكاكنا بالاجانب، ومحاولة هؤلاء الناس قتل لغتنا فقتل قوميتنا فقتل كل ما يتعلق بهذه الربوع الشرقية العزيزة مهبط الوحي ومصدر العرفان ومنبع التمدن الصادق)^(١٤) وهو هنا يتعصب لبني قومه العرب. وينوه بنقص المعجمات الحديثة السابقة عليه فيقول^(١٥): (إن معاجمنا بحاجة إلى إصلاح وهذا الإصلاح لم يلتفت إليه جميع من وضع الدواوين اللغوية في المئات الثلاث الأخيرة. وجميع من ألفها أناس نقلت، وربما نقلوا بلا فكر ولا روية، إذ جل غايتهم أن يُصنفوا أسفاراً ليقال عليهم إنهم ألفوا كتباً) ولا يستثنى القديمة فيقول: (إن معاجمنا اللغوية العربية لا تحوي جميع الألفاظ

العربية. وهي قليلة التدقيق في الألفاظ العلمية، لا سيما في علم المواليد وعلم المعادن والطبيعات. نحن إذن في حاجة ماسة إلى وضع معجم يفي بهذا الغرض، وأن لا يتبع فيه تعريف الكلم العلمية على الطريقة القديمة التي أصبحت عاجزة عن تصوير الشيء المعروف تصويراً على ذلك المنحى)^(١٦).

رتب العلامة انستاس ماري الكرمللي معجمه على حروف المعجم فجعل لكل حرف باباً وكان ترتيب المواد كما ذكر الأب انستاس بد: (أبد، أبر، أبز، أبس)^(١٧) فقال رحمه الله: (هذه الأمثلة تدلّك على الأسلوب الذي اتبعناه في وضع مستدرکنا على لسان العرب. فأنت ترى منه أننا لم تجتزئ بنسخ المعاجم كما فعل بعضهم في القرن الماضي ويفعله البعض الآخر في هذا القرن.. بل توخينا التحقيق والتدقيق والمقابلة والمعارضة^(١٨) ثم يقول (وقد ذكرنا في جانب كل لفظة نجارها إن كانت دخيلة، أو أصلها الثنائي إن كانت عربية، ثم ذكرنا بجانبها جميع الألفاظ التي تشابهها من بعض الأوجه. وإذا عثرنا على لفظة لم نجدناها في المعاجم ذكرنا محل ورودها ليطمئن إلى صحتها أو إلى وجودها من يبحث عنها. أما إذا وردت في التاج (تاج العروس) فلم ننسها عليها. ولم نأف من ذكرنا المولدات والعاميات والمعربات التي تدور على بعض الألسنة من أهل هذا العصر كما فعل بعض اللغويين الذين امتازوا بمباحثهم الطويلة، ونشير إلى فصيحها حتى يهجرها الفصيح ويعرف معناها بعد عهد طويل من يجدها في بعض المدونات الخطية) ثم يقول فيها (وقد جمعنا بقدر طاقتنا بعض أوضاع النبات والحيوان والمعادن ووضعنا بجانبها ما يقابلها عند الأفرنج، حتى

إذا أراد بعضهم أن يتقصّى في البحث يعمد إلى تأليف الاختصاصيين لينال منها بـغيتة. وكلما وجدنا كلمة عربية تشبه كلمة غيرها سامية أو آرية ذكرنا ذلك بـقـولنا: وهذه الكلمة تنظر إلى الكلمة اليونانية أو الرومانية (أو نحو ذلك)^(١٠٠) وتقع مخطوطته في (٣٢٠٣) صفحة^(١٠١) هذا العمل الذي أفنى فيه العلامة الكرملّي أكثر سنوات عمره أثنى عليه الكثيرون^(١٠٢) ومنهم العلامة مصطفى جواد حيث قال^(١٠٣): (إن أحسن كتبه التي ألفها هو معجمه المستدرک الذي وسمه بالمساعد، فإنه كنز من كنوز اللغة العربية، فيه مصطلحات كل فن على حسب حروف المعجم، والتعابير المولدة من كل عصر، وفوائد أدبية من كل ضرب يتصل بتحقيق مفردات اللغة وتاريخ علوم الآداب، فهو أشبه بدوائر المعارف منه بمعجمات اللغة. وفي طبعه إثارة لدقائق العلوم القديمة والفنون التليدة والآثار العربية المجيدة).

وقال الشيخ جلال الحنفي البغدادي: (إن أعظم مؤلف له هو المعجم الذي وضعه فتدرك به ما فات على معاجم العربية، وكان يسميه المساعد. وهو يعدّ من التحف الخالدة التي لا تقوّم بقيمة. وأنا أرى أن هذا المعجم وحده يكفي للبرهنة على أنه كان في العراق مجمع لغوي مؤلف من رجل واحد هو الأب أنستاس ماري الكرملّي)^(١٠٤)

وأثار بعد نشر الجزعين الأول والثاني نقداً تفاوت بين الثناء والجور^(١٠٥). وقد نوّه المحققان قائلين: (ومن هذه الزاوية نستطيع أن ندرك مدى الظلم الذي أصاب الأب الكرملّي من المرحوم مصطفى جواد والدكتور إبراهيم السامرائي حين نبّه الأول على سقطات الكرملّي النحوية في كتابه (المباحث اللغوية في العراق) والثاني في كتابه

(الأب أنستاس ماري الكرملّي وآراؤه اللغوية). إذن، فمن غير المؤمل بين اللغويين أن يتناذبوا لعلّة نحوية، لأنهم أدري الناس بتفاهة هذه المعركة التي لن يكسب فيها نافر من منفور بل أدهم بأن اللغويين جميعاً قدامى ومحدثين لم يسلموا من شطط، ولا من زلل لا من وهم، ولا من غلط)^(١٠٦) وإن قال الدكتور إبراهيم السامرائي بعد نقده للجزء الثاني (فلا بد لي من التنويه بفضل صاحبه وبما أتم وأنجز من هذا العمل اللغوي الكبير)^(١٠٧). أما الدكتور مصطفى جواد فقد استشهدنا بالكثير من آرائه في الكرملّي^(١٠٨).

الثالثة/ مجلسه الأدبي ومراسلته الخاصة

لم تكن رحلة العلامة أنستاس ماري الكرملّي التي تجاوزت الثمانين عاماً خالية من مجلس يضمه إلى من يرى في علمه خيمة يحتمي بها من نقص معلومة أو بحث عن أصول مفردة أو عقد مقارنة لغوية بين الفاظ قد تكون قديمة أو حديثة وفي هذا يقول محققا المساعد: إن الأب أنستاس ماري الكرملّي اعتاد أن يعقد مجلسه الأسبوعي في أيام الجمع في دير الآباء الكرمليين ببغداد.. فلا تكاد تأزف الساعة الثامنة من صباح كل جمعة حتى يتقاطر الأدباء والباحثون لزيارته والاستمتاع إلى ما يدور في هذا المجلس من أحاديث ومساجلات أدبية^(١٠٩).

وإذا أردنا أن نحدد الموضوعات التي كانت تدور في مجلس العلامة الكرملّي فإنها (تدور في الغالب على شؤون اللغة والأدب والشعر والتاريخ والبلدان) وتستغرق أربع ساعات تنتهي عند (الساعة الثانية عشرة ظهراً حيث يُقرع ناقوس الطعام داعياً رهبان الدير

جميعاً الى قاعة الأكل، فينفرط عقد الزائرين) وكان الأب أنستاس قطب المجلس وما يدور فيه (وقد يقرأ بعضهم مقالة أو يتلو قصيدة فتناقش وتنتقد) أو (يطلع زائرية على بعض الكتب المطبوعة والمخطوطة، فيكون من وقفهم عليها مادة للحديث في مجلسه).

وقد يكون المجلس خاصاً بزازر دون غيره فيذكر العلامة في معرض محاضرة القاها في المعهد الحديث بالاسكندرية سنة ١٩٣٨م وهو يدافع عن العربية بقوله "إن اللغة العربية أم اللغات" أو مفتاح اللغات واطلع على هذا الرأي أحد الشبان الهنود المثقفين من خريجي كلية اليسوعيين في كلكتا بالهند وكان يباهي كل المباهاة بالهندية الفصحى (السنسكريتية) لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ولا سيما ام اللغتين: اليونانية واللاتينية^(١١١) ويصف مجلسه قائلاً: (ومن غريب أمر هذا الشاب المتنور انه كان يأبى أن يزورني وأنا في الدير لأسباب لم يبح لي بها، مع انه كان نصرانياً ديناً.. فكنا نجتمع في المكان القصي عن المدينة وأهلها) وكان ذلك ببغداد في سنة ١٩٣٥م ثم يقول: (أظهرت له أن رأيي حديث بلا شك، لكنه قائم على قواعد) يذكر منها:

أن المستشرقين (لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلة، أو مجانسة أو مشابهة) وأن هناك (الفاظاً لا تحصى تؤيد أن هذه الكلمة العربية، هي عين الكلم اليونانية أو اللاتينية) وبالتالي فإنه لم يذكر (سوى ما كان منها أحادي الهجاء أو ثنائي لا غير) في التركيب.

اما مراسلاته الخاصة فلنا فيها مثلاًن: - الأول "الرسائل المتبادلة بين الكرملی و تیمور" والثاني ما

عرض له من مراسلات بينه وبين المستشرقين.

١ - الرسائل المتبادلة بينه وبين تیمور. و تیمور هو أحمد (١٨٧١ - ١٩٣٠م) من أعلام مصر عُرف (بسعة العلم والتدقيق والتثبت في ما كتب،، يجمع من العلم أوفره، ومن البحث أدقه، ومن التحقيق أغزره)^(١١٢) قاله عنه الأب الكرملی: (وفي جميع مكالماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلى وجهه امارات الوقار والاحترام. وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به. ولم نر فيه ما يشم منه المعاندة أو المكابرة أو المباهاة أو الادعاء أو الترفع أو التكبر أو التجبر، بل بالعكس رأينا فيه تواضعاً عظيماً وعلماً وافراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بأراء الغير^(١١٣) إذا ما اتضح له أنه في وهم)^(١١٤) ولم يكن الأب الكرملی بعيداً عن خلق صاحبه في ما كتبه عنه. وما يهمنا من رسائله هي تلك الآراء التي تبادل الرأي فيها مع العلامة أحمد تیمور حيث جمعت اللغة والأدب والسيرة الشخصية دون أن تنسى العلاقة الانسانية بين المرسل والمرسل اليه بأسلوب ينم عن ادب جم وخلق ففي رسالته المؤرخة في السابع من كانون أول سنة ١٩٢٣ عرض الى ست قضايا نأخذ منها على سبيل المثال ثلاثاً:^(١١٥)

(الاولى) ورقمها في الرسالة (٢) يقول: (في اللغة العامية المصرية "ضَبَّ" بمعنى أحكم وضع الشيء في مكانه. وقد بحثت في أصلها في هذه الأيام فذهب ظني الى أنها تصحيف "ضَبَّ"، لأن البغداديين يستعملونها في هذا المعنى، إذا كان الكلام عن شيء كبير وإلا قالوا "رَهْم" فيقولون مثلاً ضَبَّب الباب.. وإلا قالوا رَهْم المفتاح".

و(الثانية) ورقمها في الرسالة (٣) يقول: (إن العرب عربت البجادي بصور) أخرى منها بيجادق، ذكرها صاحب (محيط المحيط) ولم يعزها، وهي عن فريتاغ وهذا عن (غوليوس) وهذا عن احد كتب العرب في شرح الامثال).

و(الثالثة) ورقمها في الرسالة (٥) يقول: (وقد رأيت المجمع العلمي يذكر استعمال الظروف بمعنى مقتضيات الاحوال، وهو من باب المجاز، فإن الحوادث تتكيف بظروفها (أو أوعيتها من باب المجاز) كما تتكيف السوائل بصور الأنية التي توضع فيها. وقد وجدتها في كتب كثيرين من فصحاء المولدين، فضلاً عن أن المجاز لا ينكره).

هذه القضايا تختلف في مكوناتها اللغوية ودلالاتها المعنوية، فالأولى كان البحث في اصل المفردة، والثانية البحث في تعريب الدخيل، والثالثة استعمال اللفظ بطرق المجاز، وهذه القضايا كانت في رسالة واحدة من بسين ثلاث وثلاثين رسالة كتب فيها الى احمد تيمور أو رد عليه، قيمتها أنها وثائق لغوية وأدبية وتاريخية مثلت معلومة نقلت اليها مما حوت ذاكرة هذا العلامة الجليل فإن أراد أن يتثبت من رأي الآخرين فإنه لن يتأخر عن مكاتبتهم وهذا ما صنعه عند سؤاله عن لفظة "الحواري" التي يرى أنها عربية الاصل وليست حبشية فيقول: (ونظن أن الأب لويس شيخو اليسوعي أو غيره أخذ بهذا الرأي، أي برأي أن الحواري مأخوذة من الحبشية، ونحن لا نوافق على هذا الرأي لاسباب منها: أن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان. وإذا قابلنا بين قدم العربية والحبشية لم نجد أقدم من

تلك^(١١٥) ثم يكتب الى ثلاثة من المستشرقين فيقول: (فالتجأنا الى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم الدكتور فيشرر والدكتور لتمان، وهما ألمانيان، والاستاذ ميكلائيلو غويدي وهو ايطالي.

فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص، وكتبنا اليهم راينا في أن الكلمة من أصل عربي، نقل الى اليونانية ومن اليونانية الى الحبشية. ودونك معظم جواب الدكتور فيشرر... الخ). يقول (ميكلائيلو غويدي): (أرى أن الاصل الذي ذكره لودف ونلدي هو الحق ولا سيما لما بين (حار) العربية والحبشية من المشابهة)^(١١٦).

وبعد فإن رجلاً افنى عمراً مدافعاً عن العربية يوجب على أبناء هذه الأمة العظيمة برسالتها الانسانية أن تكرّم هذا العالم الجليل بأن تكمل وزارة الثقافة العراقية ما بدأت به سابقاً حين أصدرت مجلدين من مجلدات لغة العرب التسع وتُنشر الأجزاء الثلاثة الباقية في دير الآباء الكرمليين ببغداد. مع علمنا أن بيروت نشرت مجلدات لغة العرب قبل سنوات طويلة فحق علينا -نحن العراقيين- أن نفى هذه الرجل البغدادي ولادة ونشأة والعربي أصولاً وقومية حقه من التقدير والعرفان لواحد من اللغويين العراقيين الذي ضمت بغداد رفاقه قبل أكثر من نصف قرن حيث يقف الشاعر عبد الصاحب الملائكة ليُلخص قولنا في الرجل شعراً فيقول: -^(١١٧)

فُجِعت به لغةُ العُروبةِ وانهُوى

رُكنُ الصياغةِ بَعْدَها وتَصَدَّعا كَم صاغِ مِنْها

المفردات مُجَدِّداً

ومُحافظاً ومُيسراً فيها مَعاً كَم قامَ يَدْفَعُ عَنْ حَمَها

ذاتاً

بشريّة

لله ذرّك بل رأيتك أوسعا ولا أقول بعد قوله عزّ وجلّ
في السيد المسيح: "وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يُبعثُ حياً" (مريم/ ١٥).

عنها الخصوم سلوا بذلك المجمعاً كما جال فيها ناقداً
منفرساً
ومحققاً لأصولها متضلّعاً موسوعةً في صورة

هوامش البحث

- ١٦- معجم المؤلفين العراقيين ١/ ١٥٢- ٥٤ (ذكر له ثلاثة وعشرين كتاباً غير ثلاثية بالفرنسية).
- ١٧- الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور/ ٣٣- ٣٤.
- ١٨- المساعد ١/ ٢٠ وينظر (الأب أنستاس حياته ومؤلفاته) ثبت عام ص ٦٥- ٢٤٢.
- ١٩- تاريخ آداب اللغة العربية/ مج ٢/ ٣- ٤ ص ٤٨٨- ٤٩٣.
- ٢٠- المساعد (المقدمة) ١/ ١٠ وينظر كتاب (الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور) ص ٨٩. جاء في رسالة بعثها الى احمد تيمور ما نصه: "وفي طي هذه الرسالة أيضاً مقالة الى الدكتور صروف للمقتطف... وأرجو أن تقف عليها وتصلح ما فيها الاغلاط وتزيد عليها ما يبسطو لك في اثناء مطالعتها.. وأن تكون مذيلة باسم "كلدة" بدون تصريح باسمي" الاب أنستاس ماري الكرملّي. وعلق المحققون في هامش رقم (٨٢) بما نصه: "أحد التواقيع المستعارة للأب أنستاس".
- ٢١- المساعد (المقدمة) ١/ ١١.
- وذكرى عن مصير خزانته فقد كتب عنه نصه: - "بعد وفاة الأب أنستاس أثرت رئاسة دير الآباء الكرمليين ببغداد أن تهدي جانباً كبيراً من هذه الخزانة الحافلة الى "مكتبة المتحف العراقي" وبعثت اليها بهذه الهبة الكريمة في سنة ١٩٤٩م وكان قوامها: ٧٣٣٥ أثراً، منها ١٣٣٥ مخطوطاً و ٦٠٠٠ مطبوعاً وقد احتفظت مكتبة المتحف العراقي بجميع تلك المخطوطات وبيع بعض المطبوعات وبعثت بنحو من ٥٦٠٠ مجلد مطبوع منها الى متحف الموصل.. أما سائر كتب خزانة الأب أنستاس، وهي الكتب الدينية النصرانية، والكتب الافرنجية وبعض المطبوعات العربية القديمة ذوات الترجمات الافرنجية، وبعض مؤلفات الأب أنستاس

- ١- تنظر مقالتنا (لغة العرب ودفاع الأب أنستاس ماري الكرملّي عنها) جريدة العراق العدد/ ٧٠١٩ في ٢٥/ آذار ٢٠٠٠.
- ٢- اعتمدت في ترجمة حياة الاب أنستاس ماري على الكرملّي ما جاء في مقدمة "المساعد" ج ١/ ٩- ٦٦ حيث أشار المحققان الفاضلان (كوركيس عواد، وعبد الحميد العلوجي) في هامش ص ١٢ ما نصه: (مستخرجة من كتاب "الأب أنستاس ماري الكرملّي: حياته ومؤلفاته" تأليف كوركيس عواد. بغداد ١٩٦٦م. وينظر القسم الاول منه ص (٧- ٥٩).
- ٣- يُنظر المجلد الاول من لغة العرب (هامش) تقديم د. ابراهيم السامرائي ١/ ٨.
- ٤- المساعد (المقدمة) ١/ ١٠ وينظر كتاب الأب أنستاس حياته ومؤلفاته/ ١١.
- ٥- المصدر نفسه والجزء والصفحة.
- ٦- لسان العرب (خلق) ١/ ٦١، ٨٠٠.
- ٧- الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور/ ٤٢.
- ٨- المصدر نفسه/ ٥٢.
- ٩- المصدر نفسه/ ٦١.
- ١٠- المصدر نفسه/ ٦٩.
- ١١- المساعد (المقدمة) ١/ ١٢ وينظر: الأب أنستاس/ حياته ومؤلفاته/ ٥٩.
- ١٢- المصدر نفسه ١/ ٩.
- ١٣- المصدر نفسه ١/ ١٣.
- ١٤- الأب أنستاس ماري الكرملّي: حياته ومؤلفات/ ٦١- ٢٤٢ ورتبها حسب السنين من سنة ١٨٨٦ لغاية ١٩٤٥م وما نشر بعد وفاته ١٩٤٨- ١٩٦١ في القسم الثاني من الكتاب.
- ١٥- المساعد (المقدمة) ١/ ١٣- ٤٢.

- الخطية ولا سيما معجمه "المساعد" فقد احتفظ بها في الدير).
- ٢٢- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها/ كلمة لأبد منها.
- ٢٣- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٧ عن كتاب الأب أنستاس "أغلاط اللغوين الأقدمين، ص ٥٥ و ٥٧ مطبعة الأيتام / بغداد ١٩٣٣ م.
- ٢٤- المساعد (المقدمة) ١/ ٥١ نقلاً عن جريدة السياسة/ العدد ١٤ نوفمبر ١٩٣٣.
- ٢٥- المصدر نفسه ١/ ٤٣ عن كتاب الكرملی الخالد ص ٣١ لجورج جبوري. مطبعة الملوكية- بغداد ١٩٤٧ م.
- ٢٦- المصدر نفسه ١/ ٤٩ عن جريدة "الجهاد" القاهرية/ ٤ يونيو (حزيران) ١٩٣٣ م.
- ٢٧- المصدر نفسه ١/ ٥٠. تؤيد قوله بما استشهد به من آيات من القرآن الكريم في معجمه المساعد (الجزء الاول)، فقد بلغت خمس عشرة آية غير الحديث الشريف والمأثور. ويُنظر ما استشهد به من أي في كتابه -نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها/ ص ٣٥، ٧٥ على سبيل التمثيل.
- ٢٨- المصدر نفسه ١/ ٥١. ٢٩- المصدر نفسه ١/ ٤٨.
- ٣٠- المصدر نفسه (المصدر والصفحة).
- ٣١- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها/ ١.
- ٣٢- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٣ نقلاً عن مجلة المقستطف/ ع ١٠٢ ص ٧٨ القاهرة/ ١٩٤٣ م.
- ٣٣- نشوء اللغة العربية/ ١١٣. ٣٤- المصدر نفسه/ ١١٥.
- ٣٥- المصدر نفسه/ ١٢٩.
- ٣٦- يروى البيت في (سقط الزند/ ص ١٩٣) بـ (متكامل) بدلاً من (يتكامل).
- ٣٧- لسان العرب (ذرا) ١/ ١٠٦٧.
- ٣٨- نشوء اللغة العربية/ ١٣٦.
- ٣٩- المصدر نفسه/ ١٣٨. ٤٠- المصدر نفسه/ ١٥٢.
- ٤١- المصدر نفسه/ ١٥٥.
- ٤٢- المصدر نفسه/ ١٥٨. ٤٣- المصدر نفسه/ ١٥٦.
- ٤٤- ينظر معجم المساعد (هامش) ١/ ٥٢ عن مجلة الهلال/ العدد ٣٧: ٢٠٦-٢١٥.
- ٤٥- المصدر نفسه ١/ ٥٢. ٤٦- نشوء اللغة العربية/ ١٦٥.
- ٤٧- الموسوعة العربية الميسرة ٢/ ١٧٨٧.
- ٤٨- المساعد (المقدمة) ١/ ٥٠. ٤٩- المصدر نفسه ١/ ٤٩.
- ٥٠- نشوء اللغة العربية (كلمة لأبد منها).
- ٥١- تنظر فهارس لغة العرب/ حكمت توماشي جمعها في خمسة: (الأشخاص/ الأقوام والجماعات/ الأمكنة والبقاع/ الكتب والرسائل/ الكلمات الدخيلة والمصطلحات) بـ (٢٩٥) صفحة.
- ٥٢- المصدر نفسه/ ٥.
- ٥٣- مجلة "لغة العرب" / السنة الاولى (١٩١١ م) ج ١/ ص ١ (بسم الله الفتاح المعين).
- ٥٤- المصدر نفسه/ السنة الرابعة (١٩٢٦ م) ج ٢/ ص ٥٥-٦٦ [أوضاع خالدة].
- ٥٥- مع المصادر في اللغة والأدب ٢/ ٢٢٠.
- ٥٦- نشوء اللغة العربية/ ١٣٧.
- ٥٧- تاج العروس (فلج) ٧/ ٢٦.
- ٥٨- نشوء اللغة العربية/ ١٣٨-١٣٩.
- ٥٩- المصدر نفسه/ ٨٩-٩٩.
- ٦٠- المصدر نفسه/ ٩٧ والأمثلة التي ذكرها كثيرة.
- ٦١- نفسه/ ٧٩-٨٦. ٦٢- نشوء اللغة/ ٩٨.
- ٦٣- لمصدر المصدر نفسه/ ٤٩-٥٠.
- ٦٤- مع المصادر في اللغة والأدب ٢/ ٢٢٥ وما بعدها.
- ٦٥- المساعد (المقدمة) ١/ ٤٩.
- ٦٦- نشوء اللغة/ ١٧٣. ٦٧- المصدر نفسه/ ١٠٩.
- ٦٨- كتاب العين (باب العين والباء) ١/ ٩٣ ببعض الاختلاف في النص.
- ٦٩- نشوء اللغة/ ١٨٧-١٨٨. ٧٠- المصدر نفسه/ ٣٥.
- ٧١- كتاب العين (المقدمة) ١/ ١٩-٢٠.
- ٧٢- معجم الأدباء ١١/ ٧٤.
- ٧٣- المساعد (المقدمة) ١/ ١٧.
- ٧٤- نشوء اللغة/ ١٣٩. ٧٥- المصدر نفسه/ ١١٩.
- ٧٦- كتاب العين (شقوق) ٥/ ٢٤٥ ببعض الاختلاف في النص.

- ٧٧- الصحاح تاج اللغة (أبا) ٢٢٥٦/٦.
- ٧٨- نشوء اللغة/ ٣١.
- ٧٩- لسان العرب (نطس) ٦٦١/٣. ٨٠- نشوء اللغة/ ٤٤.
- ٨١- كتاب العين (نطس) ٢١٥/٧. ٨٢- نشوء اللغة/ ٤٣.
- ٨٣- المصدر نفسه (هامش)/ ٩٠.
- ٨٤- لسان العرب (تيج) ٣٤٠/١.
- ٨٥- القاموس المحيط (ت ح و) ٣٠٦/٤، قال الفيروز أبادي:
النأي بالحاء المهملة خادم البستان.
- ٨٦- المصدر نفسه (سمع) ٤١/٤.
- ٨٧- نشوء اللغة/ ١١٧. ٨٨- المصدر نفسه/ ٢-٣.
- ٨٩- المساعد (فوح المساعد) ٩/٢.
- ٩٠- نشرت المقالة في جريدة الثورة. بالعدد (١٠٤٨٠) في ١/ شباط ٢٠٠٢ "المعجم العربي الحديث من تكملة دوزي الى مساعد الكرملی".
- ٩١- صدر الجزء الأول من المساعد سنة ١٩٧٢م والجزء الثاني سنة ١٩٧٦.
- ٩٢- لغة العرب/ السنة السابعة (١٩٢٩م) العدد ١١/ ٨٣٣ مقالة
الأب الكرملی: (معجمنا، أو ذیل لسان العرب).
- ٩٣- المساعد (المقدمة) ٦٧/١.
- ٩٤- المصدر نفسه ٦٩/١ نقلاً عن مجلة المقتطف/ ١٠٥٤
لسنة ١٩٤٤م/ص ٢٨٢.
- ٩٥- لغة العرب/ السنة الرابعة ج ١١/ ٨٣٤.
- ٩٦- المساعد (المقدمة) ٦٩/١ نقلاً عن (المقتطف) المصرية.
العدد/ ٩٨ لسنة ١٩٤١م/ص ١٦٤.
- ٩٧- المصدر نفسه ٧٠/١ نقلاً عن مجلة (المقتطف) ع/ ٥٦
لسنة ١٩٢٠م/ص ٢٣٦.
- ٩٨- لغة العرب/ السنة السابعة (١٩٢٩م) ج ١١/ ٨٦٥-٨٤٣.
- ٩٩- المصدر نفسه/ ٨٣٤.
- ١٠٠- المصدر نفسه/ ٨٣٥.
- ١٠١- المساعد (المقدمة) ٧٣/١.
- ١٠٢- المصدر نفسه ٧١/١ منهم الأساتذة: الشيخ محمد رضا
الشبيبي والأب بطرس سابا وبشر فارس، وأحمد الشرباصي، وعباس
العزاوي والشيخ جلال الحنفي، ويوسف يعقوب مسكوني وغيرهم.
- ١٠٣- المصدر نفسه ٧٢/١.
- ١٠٤- المصدر نفسه ٧٢/١ (أيضاً).
- ١٠٥- ينظر المساعد (فوح المساعد) ٧/٢- ١٠. وينظر ٢/
- ١٦- ٢٧ (في مواجهة النقد). وتنظر مجلة المورد مج ٢/ لسنة
١٩٧٣م ع ١/ ص ١٧١-١٨٣ وأعاد ابراهيم السامرائي نشره
(المساعد للأب انستاس ماري الكرملی. تحقيق الاستاذين
كوريس عواد وعبد الحميد العلوجي. وأعاد نشرها في كتابه "مع
المصادر في اللغة والادب ١/ ٢٦٥. عن الجزء الأول. وكتب نقداً
نشره عن الجزء الثاني نشره في كتابه "مع المصادر في اللغة
والادب" ٢/ ١٣٥.
- ١٠٦- المساعد ٢/ ٢٢.
- ١٠٧- مع المصادر في اللغة والادب ٢/ ١٤٩.
- ١٠٨- يستشهد الدكتور مصطفى جواد أكثر من مرة برأي الأب
الكرملی. ونذكر في سبيل المثال فيقول في هامش الصفحة ٣٢٣
من الجزء الثاني (في التراث العربي) ما نصه: (لعل الأصل
"سمعت زرياباً) لأنه من الطيور التي تتعلق في الأقفاص وتغرد
وتقلد الانسان في نطقه، راجع "حياة الحيوان للدميري في
زرياب" وكان الاب انستاس ماري الكرملی يرى هذا الرأي أيضاً).
- ١٠٩- المساعد (المقدمة) ١/ ١١.
- ١١٠- نشوء اللغة/ ١٦٢- ١٩٥.
- ١١١- الرسائل المتبادلة بين الكرملی وتيمور/ ١٧ وينظر نتاج
احمد تيمور في الكتاب نفسه/ ١٧- ٢٤.
- ١١٢- أخذ الدكتور ابراهيم السامرائي إدخال الأب انستاس الانف واللام
على غير في نقده لكتاب "الرسائل المتبادلة بين الكرملی وتيمور" وقال
ما نصه:
- (أكد اللغويون والنحاة أن الألف واللام لا تقترن بـ "بعض" و "غيره".
ولكننا نجدهم يستعملون الغير فكانها من الاخطاء الشائعة منذ عصور.
وممن نبه على منعها ابن هشام النحوي ولكنه استعملها في كتبه).
- ١١٣- الرسائل المتبادلة بين الكرملی وتيمور/ ٢٨.
- ١١٤- المصدر نفسه/ ١٧٩- ١٨٠.
- ١١٥- نشوء اللغة/ ١٤٥.
- ١١٦- المصدر نفسه/ ١٤٧ وتنظر الاجابات الاخرى ص ١٤٦- ١٤٧.
- ١١٧- المساعد (المقدمة) ١/ ٥٣.

مصادر البحث

- ١- الأب انسئاس ماري الكرملّي: حياته ومؤلفاته/ كوركيس عواد. بغداد ١٩٦٦ مطبعة العاني.
- ٢- تاريخ آداب اللغة العربية/ جرجي زيدان. منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت د.ت.
- ٣- تاج العروس من جواهر القاموس/ للسيد محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ج ٧ طبعة الكويت.
- ٤- الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور. عني بتحقيقها والتعليق عليها: كوركيس عواد/ ميخائيل عواد/ جليل العطية. وزارة الاعلام بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- ٥- سقط الزند/ ابو العلا المعري. دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. اسماعيل بن حماد الجوهري/ تحقيق احمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين ط ٢ بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٧- فهارس لغة العرب/ حكمت توماشي. وزارة الاعلام بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ٨- في التراث العربي/ للدكتور مصطفى جواد، قدّم له وأخرجه وتخصّصه وفهرسه محمد جميل شلش - عبد الحميد العلوجي. وزارة الاعلام بغداد/ ١٩٧٥ ج الأول.
- * في التراث العربي - وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٩م/ ج. الثاني.
- ٩- القاموس المحيط/ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. دار الفكر بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠- كتاب العين. للخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق د. مهدي المخزومي - د. ابراهيم السامرائي. وزارة الاعلام بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥م بثمانية أجزاء.
- ١١- لسان العرب المحيط/ ابن منظور. اعداد يوسف خياط دار لسان العرب - بيروت د.ت.
- ١٢- المساعد/ الأب انسئاس ماري الكرملّي. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه كوركيس عواد - عبد الحميد العلوجي. وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٢م/ ج. الأول.
- * المساعد وزارة الاعلام بغداد ١٩٧٦م/ ج. الثاني.
- ١٣- مع المصادر في اللغة والأدب. الدكتور ابراهيم السامرائي. مطبعة الاديب البغدادية/ ١٩٨٠م/ ج. الأول.
- * مع المصادر في اللغة والأدب. منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨١ دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت/ ج. الثاني.
- ١٤- معجم الادباء/ ياقوت الحموي. تحقق. - مرجليوت - الرفاعي. دار احياء التراث - د.ت.
- ١٥- معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين (١٨٠٠ - ١٩٦٩م) كوركيس عواد. مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ١٦- الموسوعة العربية الميسرة. باشراف محمد شفيق غربال. دار نهضة لبنان بيروت ١٩٨٠م.
- ١٧- نشوء اللغة العربية ونموها واكتهاؤها. الأب انسئاس ماري الكرملّي المطبعة المصرية. القاهرة/ ١٩٣٨م.
- ب- المجلات:
- ١- لغة العرب. صاحب الامتياز الأب انسئاس ماري الكرملّي. وزارة الاعلام بغداد ١٩٧١م. أشرف على اعادة طبعتها. ابراهيم السامرائي.
- *- المجلد الأول (١٩١١ - ١٩١٢م).
- *- المجلد الثاني (١٩١٢ - ١٩١٣م) أشرف على اعادة طبعتها جميل الجبوري.
- *- المجلد الرابع (١٩٢٦) بيروت دون ذكر المطبعة. (باوفسيت).
- *- المجلد السابع (١٩٢٩) بيروت دون ذكر المطبعة. (باوفسيت).
- ٢- المورد. مجلة تراثية فصلية. وزارة الاعلام - بغداد ج- الجرائد:
- ١- الثورة. يومية سياسية/ بغداد في اشباط ٢٠٠٢/ العدد ١٠٤٨٠.
- ٢- العراق. يومية سياسية/ بغداد في ٢٥ آذار ٢٠٠٠/ العدد ٧٠١٩.